المسائل العقدية فيما رُوي عن الدجال وابن صياد
جمعاً ودراسة

دكتورة/ هبة صالح محمد القرشي
الأستاذ المساعد بقسم الشريعة
كلية الشريعة والأنظمة – جامعة الطائف

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...أما بعد:

فإن السنة لها مكانة كبيرة ومنزلة عظيمة في الإسلام، إذ هي المصدر الثاني له بعد القرآن؛ تُفسر مبهمه؛ وتُفصل مجمله؛ وتُقيد مطلقه؛ وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن ولكنها تتمشى مع قواعده وغاياته، ولذلك فقد أحال الله تعالى عباده المؤمنين عليها ليحكموها في كل خلاف يشجر، مع التسليم التام بكل ما تصدره من الأحكام، فقال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ النساء:٦٥، كما حث النبي ﷺ أمته على التمسك بها ولزومها بقوله: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ"[(١)]. هذه المكانة الكبرى للسنة جعلت السلف يعتنون بها؛ فحفظوها وفهموها، والتزموا بأوامرها ونواهيها، وجعلوا المعول عليه في عقيدتهم ما صح منها مع كتاب الله تعالى.

ولكن أعداء السنة ما فتئوا يشككون في صحة أحاديثها وما تضمنته من معاني، خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة، وزعموا أن أدلة العقيدة لابد أن تكون قطعية الثبوت حتى تفيد اليقين؛ فلا يقبل منها إلا ما كان من القرآن، وهذا بلا شك منهجاً خطيراً أرادوا منه إيجاد عراقيل بين المسلمين وبين مصادرهم الأصلية.

وجملة القول إن القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان اللذان لا غنى لأمة الإسلام عنهما في معرفة العقائد والأحكام والعبادات والمعاملات من أمور المعاش والغيبيات من أمور المعاد.

---

(١) أخرجه من حديث العرباض بن سارية أبو داود حديث (٤٥٩٤)، والترمذي حديث (٢٨١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة (٤٢)، وأحمد في مسنده (١٦٦٩٢)، وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود حديث (٣٨٥١) التقريب، للنووي، ١٨٠/٢.

ومن هنا تبرز **أهمية هذا الموضوع** حيث إنه يتعلق بما أشكل في المصدر الثاني من مصادر الدين الإسلامي وهي السنة، وفي أصح كتبه بعد القرآن، وهما صحيحا البخاري ومسلم، وفي أهم جوانب الدين وهو جانب العقيدة، فيبحث في تلك الأحاديث التي توهم بعض الناس فيها التعارض، فيسهم في إزالة هذا التعارض، لذلك قال النووي– رحمه الله تعالى– على النظر في الأحاديث التي ظاهرها التعارض: (هذا فن من أهم الأنواع ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف).

وموضوع بحثنا هو موضوع مشكل وردت أحاديثه كما أسلفت في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى، وظاهرها يفيد التعارض؛ هو: "ما جاء في ابن صياد هل هو المسيح الدجال أم غيره"، وكان عنوان البحث "المسائل العقدية فيما رُوي عن الدجال وابن صياد "جمعاً ودراسة.

ولقد اتبعت في بحثي هذا **المنهج الاستقرائي التحليلي.**

أما عن **مشكلة البحث** فهي أنه من المسلمات أن فتنة الدجال من أعظم الفتن التي تقع في آخر الزمان، وأنها إحدى أشراط الساعة الكبرى، يقول الإمام أبو حنيفة –رحمه الله تعالى–: (خروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام من السماء، وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) [(١)]. إلا أن فريقاً من أهل العلم يرى أن الدجال قد ظهر في عهد النبي ﷺ، في شخص ابن صياد، وهذا هو وجه التعارض، الذي سيتضح لنا في ثنايا هذا البحث، وأسأل الله السداد والتوفيق.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث بعد هذه المقدمة على ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: التعريف بالدجال وابن صياد.**

المطلب الأول: التعريف بالدجال.

المطلب الثاني: التعريف بابن صياد.

- **المبحث الثاني: مذاهب العلماء فيما جاء عن ابن صياد.**

المطلب الأول: ذكر الأحاديث التي قد يوهم ظاهرها التعارض.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء اتجاه هذا التعارض.

(١) الفه الأكبر، تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، ينسب لأبي حنيفة النعمان، ٧٢/١.

- **المبحث الثالث: المسائل العقدية المستنبطة من أحاديث الدجال.**
- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: التعريف بالدجال وابن صياد

المطلب الأول: التعريف بالدجال.

الدجال لغة: يقال (دجل الرجل، وهو دجال: كذب. والداجل: المموه الكذاب، وبه سمى الدجال. والدجال: هو المسيح الكذاب، وإنما دجله سحره وكذبه. قال ابن سيده: المسيح الدجال رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة، سمى بذلك: لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل لأنه يغطي بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل لأنه يدعي الربوبية، سمى بذلك لكذبه، وكل هذا متقارب)[1].

- الدجال كما جاء في الشرع:

ذكر النبي ﷺ صفات الدجال وجميع أحواله، قال الإمام السفاريني –رحمه الله تعالى–: (الدجال وما أدراك ما الدجال، منبع الكفر والضلال، وينبوع الفتن والأوجال، قد أنذرت به الأنبياء قومها، وحذرت منه أممها، ونعتته بالنعوت الظاهرة، ووصفته بالأوصاف الباهرة، وحذر منه المصطفي وأنذر، ونعته نعوتاً لا تخفي على ذي بصر)[2]، روى البخاري والترمذي أن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: "قام رسول الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: "إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور"[3]، وسوف أكتفي بما اتفق عليه الشيخان في بعض صفاته وعلاماته التي فيها خلاف، ومنها:

١. الدجال أعظم فتنة تمر بالبشر:

الدجال هو أحد أشراط الساعة الكبرى، وهو أعظم الفتن التي تمر على البشرية في تاريخها الطويل، روى الإمام مسلم –رحمه الله – عن حميد بن هلال، عن رهط، منهم أبو الدهماء، وأبو قتادة قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر، نأتي عمران بن حصين، فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال، ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٢٩٤/٤. وانظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للإمام الحافظ أبي موسي محمد المدني الأصفهاني، ٦٤٠/١، ٦٤١.

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد السفاريني، ٨٦/٢.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل للرجل اخسا، (٦١٧٥)، ٤٠/٨، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، (٧١٢٧)، ٦٠/٩؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (١٦٩)، ٢٢٤٥/٤، والترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في علامة الدجال، (٢٢٣٥)؛ وأحمد في مسنده، ١١١/٣، والحديث صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق فمن رجال أصحاب السنن، وروي له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة، وهو صدوق حسن الحديث، إلا أنه مدلس وقد عنعن. وأخرجه ابن شيبة ١٢٨/١٥، والدور في (١٦)، والبزار (١١٠٨)، وأبو يعلى (٧٢٥)، والشاشي (١٠٣)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥٣٨) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد زاد البزار بين محمد بن إسحاق وبين داود بن عامر: يزيد بن أبي حبيب، وهو ثقة من رجال الشيخين وسيأتي الحديث مكرراً في ١٤٣/٣، وفي الباب عن عبد الله بن عمر سيأتي في "المسند" ٢٧/٢، وعن جابر بن عبد الله فيه أيضاً ٢٩٢/٣، وعن أنس بن مالك ١٠٣/٣. وقوله "إنه أعور وإن الله ليس بأعور"، قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٩/١٣: إنما اقتصر على ذلك مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة، لكون الغور أثر محسوساً يُدركه العالم والعامي ومن لا يهتدي إلى الأدلة العقلية، فإذا أدعي الربوبية وهو ناقص الخلقة، والإله يتعالى عن النقص، علم أنه كذب.

أعلم بحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال" (١).

وفي رواية عن الإمام أحمد –رحمه الله–، عن هشام بن عامر، قال: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، أمر أكبر من الدجال (٢).

وأخبر الرسول ﷺ كما جاء في صحيح مسلم عن أم شريك، أنها سمعت النبي ﷺ، يقول: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال"، قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: "هم قليل"(٣).

٢. الدجال أعور العين:

روي الشيخان عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور– وأشار بيده إلى عينه– وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية"(٤). وكونها اليمنى أرجح (٥) فأحاديثها مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم عليهما رحمة الله تعالى.

٣. مكتوب بين عينيه كافر:

روى الشيخان عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا أنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر"(٦)، قال النووي –رحمه الله تعالى–: (الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جلها الله آية من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته) (٧).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، (١٢٣٦)، ٢٢٦٤/٤.

(٢) رواه أحمد في مسنده، الحديث صحيح، ١٨٥/٢٦. قال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، (١٢٥)، ٢٢٦٦/٤؛ قيل له مسيح لأنه أعور إحدى العينين، قال الخليل: يقال رجل مسموع الوجه إذا لم يبق على أحد شقي وجهه حاجب ولا عين. انظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس، عبد الله بن السيد البطليوس، ص٩٩؛ إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري، ٩٢/٣.

(٤) رواه البخاري، كيف التوحيد، باب قول الله تعالى "ولتصنع على عيني" (٧٤٠٧)، ١٢١/٩، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (١٠٠)، ٢٢٤٧/٤.

(٥) روى الإمام مسلم وأحمد وابن ماجه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر معه جنة ونار، فناره جنه وجنته نار" رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفاته وما معه، (١٠٤)، ٢٢٤٧/٤؛ وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج، (٤٠٧١)؛ وأحمد في المسند٣٢/٢ ومعنى كلمة (جفال الشعر): أي كثيرة. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ٢٨٠/١.

(٦) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، (٧١٣١)، ٦٠/٩، جاء عن البخاري "فيه أبو هريرة، وابن عباس"؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، ذكر الدجال وصفته وما معه، (١٠١)، (١٠٢)، (١٠٣)، ٢٢٤٧/٤، ومسند أحمد، ١٩٢/١٩؛ ٤٢٨/٢٠.

(٧) شرح النووي على مسلم، ٤٢٨/١١.

٤. الدجال ليس له عقب:

روى الإمام مسلم والإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن الدجال لا يولد له، ولا يدخل المدينة، ولا مكة"(١)، وهي حجة ابن صياد على أبي سعيد الخدري ﷺ، روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال لي ابن صائد: وأخذتني منه ذمامة: هذا عذرت الناس، ما لي ولكم؟ يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله ﷺ: "إنه يهودي" وقد أسلمت، قال: "ولا يولد له" وقد ولد لي، وقال: "إن الله قد حرم عليه مكة" وقد حججت، قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما، والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض على ما كرهت"(٢).

وفي رواية ثانية لمسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: خرجنا حجاجاً، أو عماراً، ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس، فقال: أشرب، أبا سعيد فقلت إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده– أو قال آخذ عن يده– فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجره، ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: "هو كافر" وأنا مسلم، أوليس قد قال رسول الله ﷺ: "هو عقيم لا يولد له"، وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل المدينة ولا مكة" وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما، والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، قال: قلت له: تبا لك، سائر اليوم(٣).

٥. وصف المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، وإن ابن قطن من بني خزاعة (٤) أقرب الناس له شبهاً:

روى الشيخان أن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–، قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، بين رجلين ينظف

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، ذكر ابن صياد، (٨٩)، ٢٢٤١/٤؛ وأحمد في المسند٤١٢/١٨، واللفظ لأحمد قال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله رجال الشيخين غير أبي نضرة فمن رجال مسلم وهو ثقة.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٠)، ٢٢٤٢/٤.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩١)، ٢٢٤١/٤.

(٤) قال الزهري: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية. انظر: صحيح البخاري، ١٦٧/٤.

رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس له شبها ابن قطن" وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة" (١).

٦. مكان الدجال وموعد خروجه، وكيف يهلك على يد المسيح ابن مريم، ومكان هلاكه:

روى الإمام مسلم، عن عامر بن راحيل الشعبي، شعب همدان، أنه سأل فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس- وكانت من المهاجرات الأول- فقال: حدثيني حديثاً فقال: نكحت ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت، أن رسول الله ﷺ، قال: "من أحبني فليحب أسامة" فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أري بيدك، فأنكحني من شئت، فقال: "انتقلي إلى أم شريك" وأم شريك امرأة غنية، من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل، فقال: "لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبدالله بن عمرو ابن أم مكتوم- وهو رجل من بني فهر، فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه- فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ﷺ، ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه"، ثم قال: "أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميما الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاءه فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، وحدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة (٢)، قالوا: وما الجساسة؟ قالت:

(١) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب الجعد، (٥٩٠٢)، ١٦١/٧، كتاب الفتن، باب الطواف بالكعبة في المنام، (٧٠٢٦)، ٣٩/٩، وجاء في باب ذكر الدجال، (٧١٢٨)، ٦٠/٩، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، (٢٧٤)، ١٥٥/١، (٢٧٥)، ١٥٦/١، (٢٧٣)، ١٥٤/١، (٢٧٤)، ١٥٥/١، (٢٧٥)، ١٥٦/١.

(٢) سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، انظر: المجموع المغيث، مادة (جسس)، ٣٢٨/١.

أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعا، حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: وتلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم [١] فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرقانا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان [٢]، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك ألا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية [٣]، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر[٤]، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما أن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان على كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة- أو واحداً- منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا [٥]، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها، قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بمخصرته [٦] في المنبر: "هذه طيبة [٧]، هذه طيبة، هذه طيبة"- يعنى المدينة- "ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟" فقال الناس: نعم، "فإنه أعجبني حديث

(١) هاج وجاوز حده المعتاد، النهاية في غريب الحديث، مادة (غلم)، ٣٨٢/٣.

(٢) مدينة صغيرة جداً في فلسطين، تقع في القسم الشمالي من فلسطين، في الزاوية الجنوبية الشرقية منه، كثيرة النخل غزيرة الماء، معجم البلدان، الحموي، ٦٢٥/١؛ وبلدانية فلسطين العربية، الأب مرمرجي الدومنكي، ص٧٢- ٧٣.

(٣) بحيرة عذبة الماء في فلسطين، انظر: معجم البلدان، ٤١٨/١، وبلدانية فلسطين، الدومنكي، ص٣٠٢- ٣١١.

(٤) بلدة في الجانب القبلي من الشام، انظر: معجم البلدان، ١٦١/٣، وبلدانية فلسطين، الدومنكي، ص١٤٦- ١٤٨.

(٥) السيف المجرد من غمده. انظر: كتاب منار الطالب شرح طوال الغرائب، ابن الأثير، ص٩٥، والنهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ٤٥/٣.

(٦) الأدلة التي يتكا عليها العصا والعكاز انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، مادة (خصر)، ٣٦/٢.

(٧) هو اسم لمدينة رسول الله ﷺ، ويقال لها: طيبة وطابة من الطيب، لحسن رائحة تربتها انظر: معجم البلدان، ٥٣/٤.

تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق، ما هو" وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ (١).

ومن علامات خروج الدجال نسيان الناس ذكره، روي أحمد رحمه الله، عن راشد بن سعد قال: لما فتحت إصطخر(٢)، نادى مناد ألا إن الدجال قد خرج، قال: فلقيتهم الصعب بن جثامة ﷺ فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر" (٣).

ومن العلامات التي تدل على قرب خروج الدجال انقلاب الموازين وتغير المفاهيم وفساد عقول الناس فلا يميز الصحيح من السقيم، روى أحمد رحمه الله، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة؟ قال: الفويسق يتكلم في أمر العامة"، وعند نعيم (الرويبضة: الوضيع من الناس) (٤).

وعن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون أمام الدجال سنون خوادع، يكثر فيها المطر، ويقل فيها النبت، ويكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وتنطبق فيها الرويبضة"، قيل: يا رسول الله ﷺ، وما الرويبضة؟، قال: "من لا يؤبه له"(٥).

٧. كما أن قبل خروجه تشتد الأحوال فلا ينزل المطر ولا ينبت الزرع:

عن أبي أمامة الباهلي: قال ﷺ: "... إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله، فلا تنبت خضراء فلا تبقي ذات ظلف إلا هلكت

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، قصة الجساسة، (١١٩)، ٢٢٦١/٤ واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد.

(٢) بكسر فسكون صاد وفتح طاء مهملة ثم الخاء معجمة آخره راء – : من بلاد فارس .

(٣) رواه أحمد في مسنده، ٢٢٥/٢٧، قال المحقق: إسناده ضعيف، راشد بن سعد، هو المقرائي الحمصي، لم يدرك الصعب بن جثامة، وقد أعله الحافظ في الإصابة في ترجمة الصعب بالإرسال، وبقية رجاله ثقات.

(٤) رواه أحمد في مسنده، ٢٥/٢١، قال المحقق: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق حسن الحديث لكنه مدلس، وقد عنعنه وأخرجه الطبراني في الأوسط، ومن طريق عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس موقوفاً وابن لهيعة سيء الحفظ وله شاهد من حديث عوف بن مالك عن الطبراني في الكبير، ١٨/٦٧ (١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

(٥) رواه الطبراني، في الكبير، ١٢٣/١٨، قال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى بأسانيد، فى أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رحالة ثقات. مجمع الزوائد، ٣٣٠/٧ أخرجه أيضا: الروياني ١/٣٨٧، رقم ٥٨٨، والطبرانى فى الشاميين، ١/٥١، (٤٨).

إلا ما شاء الله، قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام" (١).

وهذا مما يجعل الناس أشد افتتانا بالدجال، فحين يخرج على الناس وهم في ضيق من العيش فيأمر الأرض أن تخرج زرعها والسماء أن تمطر ويدعوهم لألوهيته فإن الناس يتبعونه على ذلك ابتغاء الطعام والشراب والمال.

وهذا ليس بغريب، فكم من مسلم تنصر في بلاد الحروب أو المجاعات على أيدي المبشرين النصارى من أجل شربة ماء، أو لقمة طعام، أو شربة دواء، أو كساء.

أما وقت خروج الدجال فإنه يخرج عقب عدة معارك للمسلمين، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق (٢)، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الدين وبين اللذين سبوا من نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: أن المسيح قد خلفكم في أهاليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرجا، فبينما هم يعودون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته" (٣).

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال، ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه، ثم قال: إن هذا لحق كما أنك ها هنا، أو كما أنك قاعد، يعنى معاذ بن جبل" (٤).

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، (٤٠٧٧)، ٢/١٣٥٩، قال ابن كثير (وقد وقع تخبيط في إسناده لهذا الحديث، فكما وجدته في نسخة كتبت إسناده، وقد سقط التابعى منة، وهو عمرو بن عبسة الله الحضرمي، أبو عبد الجبار الشامي الراوي له عن أبى أمامة قال شيخنا الحافظ المزى فى "الأطراف": ورواه ابن ماجه في الفتن، عن على بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربى، عن أبى رافع اسماعيل بن رافع، عن أبى زرعة السيباني يحى بن عمرو، عن أمامة.

(٢) موضعان بالشام قرب حلب، ودابق اسم نهر. انظر: شرح النووي على مسلم، ٩/٢٧٦.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، (٣٤).

(٤) رواه احمد في مسنده، ٣٦/٣٥٢، قال المحقق: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وأورد حديثه هذا الإمام الذهبي في الميزان في جملة مناكيره، ومكحول لم يسمع من معاذ.

ويخرج الدجال من غضبه بغضبها، وقد جاء ذلك في حديث صحيح رواه الإمام مسلم، عن نافع أن حفصة أم المؤمنين قالت: "إنما يخرج من غضبه بغضبها" (١).

أما عن مكان خروجه، وهلاكه، روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة قبل الشام، وهناك يهلك" (٢).

وروى أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت مجمع ابن جارية، أن النبي ﷺ ذكر الدجال، فقال: "يقتله ابن مريم بباب لد" (٣)(٤).

وهذا يدل على أنه لن يمكن من الدجال إلا عيسى ابن مريم عليه السلام، كما جاء في حديث ابن صياد الذي رواه الإمام البخاري ومسلم وأبو داود رحمة الله تعالى، عن عبد الله بن عمر ﷺ، وفيه "... فقال عمر ﷺ: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: "إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله" (٥).

٨. يأتي الدجال ومعه فتن عظيمة:

نهران من ماء ونار روى البخاري عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: إني سمعته يقول: "إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد" (٦).

وروى مسلم عن حذيفة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين، نار تأجج، فإما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب" (٧).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، (٩٨)، ٢٢٤٦/٤؛ وأحمد في المسند، ٢٥/٤٤. قال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، حماد بن سلمه من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريح من رجال البخاري.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها، (١٣٨٠)، ١٠٠٥/٢؛ وأحمد في مسنده، ٨٧/١٥، زاد أحمد: قال عبد الله: "كذا قال أبي في هذه الأحاديث". قال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) مدينة فلسطينية قرب مدينة الرملة من نواحي بيت المقدس، بها جامع يجمع خلق كثير، وبها كنيسة عجيبة، فيها يقتل عيسى ابن مريم الدجال. معجم البلدان، الحموي، ١٧/٥.

(٤) رواه أحمد في مسنده، ٢٠٩/٢٤، تحت باب حديث مجمع بن جارية، وابن ماجه في سننه، (٤٠٧٥) ١٣٥٦/٢، وأبي داود في سننه، كتاب الملاحم (٤٣٢١)، ١١٧/٤، ونقل فيه تخريج الألباني، حيث قال: صحيح؛ والحاكم في المستدرك، (٨٥٠٨)، ٥٣٧/٤، قال الذهبي: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٥) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، هل يصلى عليه، (٣٠٥٥)، ٧٠/٤-٧١، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٣٠)، ٢٢٤٤/٤. سيأتي تاماً في ص١٦.

(٦) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣٤٥٠)، ١٦٨/٤؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (١٠٨)، ٢٢٥٠/٤، اللفظ للبخاري. رواه مسلم عن حذيفة، وعن أبو مسعود رضي الله عنهما؛ وأحمد في مسنده، ٣٧٥/٣٨؛ وأبي داود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، (٤٣١٥)، حكم الألباني: صحيح، ١١٥/٤.

(٧) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (١٠٥)، ٢٢٤٩/٤.

ومن الفتن أنه يأتي ومعه جبل من الخبز: عن المغيرة بن شعبة قال: "ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال أكثر ما سألته وإنه قال لي: ما يضرك منه؟ قلت: لأنهم يقولون: إن معه جبل خير ونهر ماء، قال: هو أهون على الله من ذلك" (١)، وعند مسلم: "معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء "وفي رواية: "إن معه الطعام والأنهار" (٢).

وقوله (هو أهون على الله من ذلك) قال عياض: (معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب الموقنين، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد بصيرة مني فيك.

إلا أن قوله " أهون على الله من ذلك" أنه ليس شيء من ذلك معه، بل المراد أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه، ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه" (٣).

وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: "أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك فيقول نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك".

وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقي شفتين ثم يقول انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربا عبري، فيبعثه الله، ويقول له الخبيث من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك منى اليوم قال رسول الله ﷺ: "ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة. وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبوه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، إن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعاً" (٤).

٩. مدة بقاء في الأرض وسرعة حركته فيها:

روى مسلم رحمه الله عن النواس بن سمعان قال: "ذكر ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننناه في طائفة النخل. فقال: غير

(١) رواه أحمد في مسنده، ١٤٣/٣٠؛ إسناده صحيح على شرط الشيخين يحيى: هو ابن سعيد القطان، وإسماعيل: هو ابن أبي خالد، وقيس: هو ابن أبي حازم. وأخرجه البخاري (٧١٢٢)، ٥٩/٩؛ والطبراني في "الكبير" ٤٠١/٢٠، (٩٥٤)، من طريق يحيى القطان، بهذا الإسناد.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال وهو أهون على الله تعالى، (١١٥) ٢٢٥٨/٤.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ٩٣/١٣.

(٤) انظر: رواه ابن ماجه في سننه باب فتنة الدجال وخروج عيسي، (٤٠٧٧)، ١٣٥٩/٢، حديث عن أبي أمامة الباهلي، قال المحقق: حكم الألباني ضعيف؛ ونعيم بن حماد في الفتن، (١٥١٦)، ٥٣٥/٢، وانظر: قصة المسيح الدجال، الألباني، ١٤٢/١؛ وصحيح أشراط الساعة، عصام موسى هادي، ١٢٨/١، سبق ذكر جزء منه في ص٩.

الدجال أخوفني عليكم، ... قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوما كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيؤدون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم،..."(١).

١٠. لا يدخل مكة والمدينة رعب الدجال:

روى البخاري عن أبي بكرﷺ، عن النبي، قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان" (٢).

روى البخاري عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة، والمدينة، ليس له من نقائها نقب، إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق" (٣).

١١. هيئة أتباعه:

روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان (٤)، سبعون ألفا عليهم الطيالسة (٥)" (٦).

روى الإمام أحمد عن أبي بكر الصديقﷺ، قال: حدثنا رسول الله ﷺ: "أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان (٧)، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة (٨)" (٩).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته، (١١٠)، ٢٢٥٠/٤؛ أحمد في مسنده ١٧٢/٢٩، وابن ماجه في سننه، باب فتنة الدجال وخروج عيسى، (٤٠٧٥)، ١٢٥٦/٢، قال المحقق: حكم الألباني صحيح، في صحيح الجامع.

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، (١٨٧٩)، ٢٢/٣، (٧١٢٥)، ٥٩/٩؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، (١١٢)، ٢٢٥٦/٤، اللفظ للبخاري.

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، (١٨٨١)، ٢٢/٣، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، (١٢٣)، ٢٢٦٥/٤، اللفظ للبخاري؛ وأحمد في مسنده، ١٥٢/٣، ٢٩٨/٢٠، حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، أسامة بن زيد– وهو الليثي– حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. عثمان بن عمر: هو ابن فارس العبدي، وأبو عبد الله القراط: اسمه دينار. وأخرجه الدورقي (١٢٠)، والبخاري في "التاريخ الكبير" ٢٣٨/١، وأبو يعلى (٨٠٤) من طريق عثمان بن عمر، بهذا الإسناد ولم يسق البخاري لفظه وعن أبي هريرة عند البخاري (١٨٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩)، ١٠٠٥/٢، بلفظ: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال" وأحمد في مسنده، ١٨٤/١٦، ٣٦٨/٢٠، والنقب: الطريق بين الجبلين.

(٤) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن، من نواحي الجبل، وأصبهان اسم للإقليم. معجم البلدان، الحموي ٢٠٦/١.

(٥) مفردها طليسان، وهو لفظ فارسي، وهو ضرب من الأكيسة السود. لسان العرب، ابن منظور، ١٢٥/٦.

(٦) رواه مسلم، كتاب الفتن، باب في بقية من أحاديث الدجال، (٢٩٤٤)، ٢٢٦٦/٤، وباب قصة الجساسة، (٢٩٤٣)، ٢٢٦٥/٤، وأحمد في مسنده (١٣٣٤٤)، ٥٥/٢١؛ وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الأخبار عن تبع الدجال، (٦٧٩٨)، ٢٠٩/١٥. إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عبد الرحمن بن إبراهيم فمن رجال البخاري، واللفظ لمسلم وأخرجه عن منصور بن أبي مزاحم، عن يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي.

(٧) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند. انظر: معجم البلدان، الحموي، ٣٥٠/٢؛ ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، ٤٥٥/١.

(٨) هو الترس والترسة والميم زائدة لأنه من الجُنة: الستر، ومنه حديث أشراط الساعة (وجوههم كالمجان المطرقة): يعني الترك. انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ٣٠٨/١، ٣٠١/٤.

(٩) رواه الإمام أحمد في مسنده، ١٩٠/١، ٢١٠/١. إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المغيرة بن سبيع، فقد روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة روح: هو ابن عبادة، وابن أبي عروبة: هو سعيد، وحديث روح عنه صالح فيما نقله الحافظ ابن رجب في "شرح علل الترمذي"٥٦٦/٢ عن الإمام أحمد، وقد روي له الشيخان من طريق روح عنه في "صحيحيهما" وقد توبع، وأبو التياح: هو يزيد بن حميد الضبعي، وعمرو بن حريث: هو ابن عمرو القرشي المخزومي، صحابي صغير؛ وأخرجه عبد بن حميد(٤)، ٣٠/١، والترمذي(٢٢٣٧)، ٥٠٩/٤، وابن ماجه (٤٠٧٢)، ١٣٥٣/٢، والبزار(٤٧)، ١١٢/١، والمروزي(٥٧)، ١١٨/١، وأبو يعلى (٣٣)، ٣٨/١، من طرق عن روح، بهذا الإسناد قال الترمذي: حسن غريب.

وأخرجه البزار (٤٦) و (٤٧)، والمروزي (٥٨) و(٥٩)، وأبو يعلى (٣٤) و(٣٥) و(٣٦) من طريق عبد الله بن شوذب، عن أبي التياح، به. وسيأتي برقم (٣٣).

والمجان المطرقة: هي الترُوس التي يُطرق بعضها على بعض، أي: يركب بعضها فوق بعض، يعني أنها عريضة، ورواه بعضهم بتشديد الراء من "المطرقة" للتكثير، قال ابن الأثير في "النهاية" ١٢٢/٣: والأول أشهر.

المطلب الثاني: التعريف بابن صياد:

هو صافي ابن صياد، رجل من يهود المدينة المنورة، كان شبيهاً بالدجال في كثير من صفاته، اختلف الناس في أمره هل هو الدجال أم لا؟

ترجم الإمام القرطبي –رحمه الله– في كتابه التذكرة (باب ما ذكر من أن ابن صياد: الدجال واسمه صاف ويكنى أبا يوسف.. وأنه على دين اليهود) (١).

وقال الإمام النووي –رحمة الله–: (يقال له ابن صياد وابن صائد وسُمي بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف، قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة) (٢).

أما ابن كثير –رحمه الله–، قال: (وقد كان ابن صياد من يهود المدينة ولقبه عبد الله، ويقال صاف، وقد جاء هذا وهذا وقد يكون أصل اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم بابن عبد الله، وقد كان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين، وروي عنه مالك وغيره)(٣).

وعلى ما تقدم لابن صياد عدة أسماء، قال النووي –رحمه الله–: (باب ذكر ابن صياد: يقال له ابن صياد وابن صائد، وسمي بهما في الأحاديث، واسمه صاف) (٤).

ولد ابن صياد بالمدينة المنورة في عهد رسول الله ﷺ من أبوين يهوديين، وكان رسول الله ﷺ متشككاً في أمره، حيث اجتمعت فيه صفات الدجال، فقد كان كاهناً ودجالاً من الدجاجلة، أشكل أمره على رسول الله ﷺ، حيث سكت عن التصريح بحقيقة أمره، (قال العلماء وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبيﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمرﷺ إن يكن هو فلن تستطيع قتله) (٥).

ومن ذلك ما رواه الشيخان رحمهما الله، عن ابن عمرﷺ، أخبره أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط من أصحاب النبي ﷺ مع النبي ﷺ، قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بني معالة، وقد قارب يومئذ ابن صياد يختلم، فلم يشعر بشيء حتى يضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال النبي ﷺ: "تشهد أني رسول الله؟"، فنظر إليه ابن صياد،

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي، ص٦٥٥.

(٢) شرح النووي على مسلم، ٤٦/٨. وانظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السفاريني، ١٠٧/٢؛ اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود عبد الله التويجري، ٩٢/٣.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، ١٧٣/١؛ وانظر: علامات يوم القيامة، ابن كثير، ص١٠٨.

(٤) شرح النووي على مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، ٧١٧٢/١١.

(٥) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨.

فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ أتشهد أني رسول الله؟ قال له النبي: "آمنت بالله ورسوله" قال النبي ﷺ: "ماذا ترى؟" قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: "خلط عليك الأمر" قال النبي ﷺ: "أني قد خبأت لك خبيئاً" قال ابن صياد: هو الدخ، قال النبي ﷺ: "اخسأ، فلن تعدو قدرك" قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: "إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه، فلا خير لك في قتله" (١).

وروى الشيخان رحمهما الله، عن ابن عمر رضي الله عنه: "قال ابن عمر انطلق النبي ﷺ، وأنبي بن كعب يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل النخل طفق النبي ﷺ يتقي بجذوع النخل، وهو يختل ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة، فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف وهو اسمه، فثار ابن صياد، فقال النبي ﷺ: "لو تركته بين" (٢).

ومما سبق يتضح أن رسول الله ﷺ كان يشك أول الأمر بأنه الدجال، ولم يجزم بأمره شيئاً، فكان يذهب إليه متخفياً، وكان يتسمع إليه، قاصداً معرفة حقيقته، لا سيما أنه لم يوح إليه في أمره شيء، والظاهر من الأحاديث السابقة أنه كان مشعوذ أفاك، ودجال من الدجاجلة، وظهر ذلك جلياً في ما خبأ له رسول الله ﷺ، قال الخطابي: (وأما امتحان النبي ﷺ بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة، ويتعاطاه من الكلام في الغيب؛ فامتحنه ليعلم حقيقة حاله، ويظهر إبطال حاله للصحابة، وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة، فامتحنه بإضمار قول الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ الدخان:١٠، وقال: خبأت لك خبيئا، فقال: هو "الدح" أي الدخان وهي لغة فيه، فقال له النبي ﷺ: "اخسأ فلن تعدو قدرك"، أي لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم فإنهم يوحي الله تعالي إليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات. والله أعلم قوله ﷺ "خبأت له خبيئاً" هكذا هو في معظم النسخ، وهكذا نقله

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، هل يصلى عليه، (٣٠٥٥)، ٤/٧٠/٧١؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٣٠)، ٤/٢٢٤٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، هل يصلى عليه، (٣٠٥٦)، ٤/٧١؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٣١)، ٤/٢٢٤٤.

القاضي عن جمهور رواه مسلم، خبيئا بباء موحده مكسورة ثم مثناة، وفي بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة، وكلاهما صحيح، قوله "هو الدخ" هو بضم الدال وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان كما قدمناه.

وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه، وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يخبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت له اسم الدخان فيجور، والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى: ﴿ارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ الدخان:١٠، قال القاضي قال الداودي وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ وقيل كتب الآية في يده، قال القاضي واضح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله اخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى اخسأ اقعد فلن تعدو قدرك. والله أعلم) [١].

أما عن صحابة رسول الله ﷺ فقد أشكل أمر ابن صياد عليهم، لسكوت النبي ﷺ عن التصريح بحقيقة أمره، وكان ذلك قيل حديث فاطمة بنت قيس –رضي الله عنها–، مما دفع الصحابة رضوان الله عليهم الكشف عن حقيقته حسبما أخبرهم النبي ﷺ من صفاته.

منها موقف عبد الله بن عمر ﷺ من ابن صياد، روي مسلم عن نافع ﷺ، قال: "لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد، أما علمت أن رسول الله ﷺ، قال: "إما يخرج من غضبةٍ يغضبها؟" [٢].

وفي رواية أخرى لمسلم عن عون، عن نافع، قال: "كان نافع يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا، والله قال: قلت: كذبتني، والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم، قال: فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه"[٣]، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي

(١) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٨)، سبق تخريجه في ص١١.

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ٩٣/٥.

في رأسك؟ قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها، فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: "إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه" (١).

وروى أبو داود في سننه عن نافع، قال: "كان ابن عمر يقول: "والله، ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد" (٢).

وعن موقف جابر بن عبد الله ﷺ فلقد روي الشيخان عن محمد بن المنكدر، قال: "رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله: أن ابن الصائد الدجال، قلت: تحلف بالله؟ قال: "إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره ﷺ" (٣).

وفي رواية عند أبي داود أن جابراً ﷺ "شهد أن المسيح هو ابن صياد، قال الراوي عنه: قلت: فإنه قد مات، قال: وإن مات، قلت: فإنه أسلم، قال: وإن أسلم، قلت فإنه قد دخل المدينة، قال: وإن دخل المدينة" (٤).

ويفهم من هذا أن جابر ابن عبد الله ﷺ استدل على أن ابن صياد هو الدجال بحلف عمر ﷺ في حضرة رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه (٥)، مما جعل جابر يحلف على ذلك مستنداً في ذلك على حلف عمر بن الخطاب ﷺ.

وقد نقل النووي عن البيهقي رحمه الله قوله: (وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره) (٦).

وممن نقل عنهم من الصحابة اهتمامهم بشأن ابن صياد أبي ذر ﷺ روي الإمام أحمد والطبراني عن زيد بن وهب، قال: "قال أبو ذر: لأن أحلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدجال، أحب إلى من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به" (٧).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٩)، (٢٩٣٢)، ٢٢٤٦/٤.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خبر ابن صياد، ١٢٠/٤. نقل المحقق صحته عن الألباني فقال: حكم الألباني: صحيح الإسناد موقوف.

(٣) رواه البخاري، كتاب الاعتصاد بالكتاب والسنة، باب من رأي ترك النكير من النبي ﷺ، (٧٣٥٥)، ١٠٩/٩؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٢٩)، ٢٢٤٣/٤.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خبر ابن صياد، (٤٣٢٨)ـ ١١٩/٤. ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

(٥) وقد أجيب عن التردد منه ﷺ بجوابين، الأول: أنه تردد قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال، فلما أعلمه لم ينكر على عمر خلفه والثاني: أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك.

(٦) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨.

(٧) رواه أحمد في المسند، ٢٤٦/٣٥؛ وانظر: المعجم الأوسط، الطبراني، (٨٥٢٠)، ٢٤٢/٨، إسناده صحيح انظر: مسند أبو يعلى الموصلي، ١٣٢/٩.

ومنهم ابن مسعود ﷺ حيث روى الإمام أبو يعلى في مسنده عن أبي الأحوص قال: "قال عبد الله بن مسعود: "لأن أحلف بالله تسعًا أن ابن صائد، وهو الدجال أحب إلى من أن أحلف واحدة" (١).

ومنهم كذلك الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ﷺ، روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى عن أبي سعيد الخدري، قال: "خرجنا حجاجًا، أو عماراً ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر الشديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب، أبا سعيد فقلت إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده– أو قال آخذ عن يده– فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فاعلقه بشجرة، ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: "هو كافر" وأنا مسلم، أوليس قد قال رسول الله ﷺ: "هو عقيم لا يولد له"، وقد تركت ولدى بالمدينة؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل المدينة ولا مكة" وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أعذره، ثم قال: أما، والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، قال: قلت له: تبا لك، سائر اليوم" (٢). وفي رواية سابقة (٣) قال مسلم عن أبي سعيد حكاية: "فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما، والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض على ما كرهت" (٤).

وعلى ذلك فلقد زعم ابن صياد أنه يعرف مولد الدجال ويعرف أباه وأمه، بل أنه لا يرفض أن يكون هو الدجال لو عرض عليه ذلك، كل هذا مع إنكاره أن يكون هو الدجال!.

(١) مسند أبي يعلي الموصلي، (٥٢٠٧)، ١٣٢/٩ قال المحقق: إسناده صحيح، رواه الهيثمي في مجمع الزوائد والطبراني وأبو يعلي باختصار، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ورجال أبي يعلي رجال الصحيح ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (١٠١١٩)، ١٣٤/١٠.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩١)، (٢٩٢٧)، ٢٢٤٢/٤ سبق ذكره ص٥.

(٣) جاءت في هذا البحث ص٥.

(٤) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٠)، ٢٢٤٢/٤.

أما عن توبته ونهايته فقد نقل لنا الخطابي رحمه الله (اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره، فروى أنه تاب من ذلك القول، ومات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا) (١).

وقال ابن كثير رحمه الله: (وقد كان ابنه عمارة بن عبد الله (٢) من سادات التابعين، وروى عنه مالك وغيره، وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد، وأن ابن صياد كان دجالاً في الدجاجلة، ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسيرته، وأما الدجال الأكبر فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس) (٣).

وقد جاءت بعض الروايات تنفي موته في المدينة المنورة كما سبق ذكره، وقيل إنه فقد يوم الحرة، فقد أخرج أبو داود في سننه عن جابرﷺ قال: "فقدنا ابن صياد يوم الحرة" (٤).

قال الخطابي رحمه الله تعليقاً على هذه الرواية: (وهذا خلاف رواية من روى أنه مات بالمدينة) (٥) وقال النووي رحمه الله: (وهذا يعطل رواية من روي أنه مات بالمدينة وصلى عليه) (٦).

وقال ابن حجر: (وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة، وأنهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه) (٧).

(١) معالم السنن شرح سنن أبي داود، حمد الخطابي البستي، ٣٤٩/٤، وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٣٢٧/١٣؛ نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي الشوكاني، ٢١/٨.

(٢) عمارة بن عبد الله بن صياد، من خيار المسلمين، وسادات التابعين، روي عنه الضحاك، ومالك بن أنس وغيرهم، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال: أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحداً. وانظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٣٦٦/٧، ترجمة رقم (١٧٣٨٣)؛ النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير ١٧٣/١.

(٣) انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، ١٧٣/١؛ وانظر: علامات يوم القيامة، ابن كثير، ص١٠٨.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب في خبر ابن صائد، (٤٣٣٢)، ١٢١/٤، وحكم النووي وابن حجر على إسناده بالصحة انظر: شرح النووي على مسلم، ٢٦٢/١٨؛ فتح الباري، ٣٢٨/١٣، تهذيب التهذيب، ٤١٩/٧. وصحح الألباني إسناده في "صحيح سنن أبي داود" (٣٦٤١).

(٥) معالم السنن، الخطابي، ٣٥٠/٤.

(٦) شرح النووي على مسلم، ٤٧/١٨.

(٧) فتح الباري، ابن حجر، ٣٢٦/١٣.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء فيما جاء عن ابن صياد

المطلب الأول: ذكر الأحاديث التي توهم التعارض:

لقد تم عرض الأحاديث التي توهم التعارض في وصف الدجال، ابن صياد، لذلك سوف أكتفي بذكر أطرف هذه الأحاديث، لتلافي التكرار، وهي على قسمين:

- أولاً: ذكر حديث الجساسة:

وهو حديث فاطمة بنت قيس ﵂، رواه الإمام مسلم عن عامر بن شراحيل الشعبي أنها قالت: قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه"، ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميماَ الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاءه فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، وحدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس.. الحديث" (١).

- ثانياً: أخبار ابن صياد:

١. روى الشيخان رحمهما الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما، "أخبره أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط من أصحاب النبي ﷺ مع النبي ﷺ، قيل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة، وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي ﷺ بيده ثم قال النبي ﷺ: تشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين... الحديث" (٢).

٢. وروى الشيخان رحمهما الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما: "قال ابن عمر انطلق النبي ﷺ، وأبي بن كعب يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل النخل طفق النبي ﷺ يتقي بجذوع النخل، وهو يختل ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة... الحديث" (٣).

٣. روى الشيخان عن محمد بن المنكدر، قال: "رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله: أن ابن الصائد الدجال... الحديث" (٤).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، قصة الجساسة، (١١٩)، ٢٢٦١/٤. سبق ذكره كامل، ص٨.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، هل يصلى عليه، (٣٠٥٦)، ٧٠/٤-٧١، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٣٠)، ٢٢٤٤/٤. سبق ذكره كامل ص١٦.

(٣)رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، هل يصلى عليه، (٣٠٥٥)، ٧٠/٤-٧١، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٣٠)، ٢٢٤٤/٤. سبق ذكره كامل، ص١٦.

(٤)رواه البخاري، كتاب الاعتصاد بالكتاب والسنة، باب من رأي ترك النكير من النبي ﷺ، (٧٣٥٥)، ١٠٩/٩؛ ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٢٩٢٩)، ٢٢٤٣/٤ سبق ذكره في ص١٩.

٤. روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال:" قال لي ابن صائد: وأخذتني منه ذمامة: هذا عذرت الناس، ما لي ولكم؟ يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله ﷺ: "إنه يهودي" وقد أسلمت، قال: "ولا يولد له" وقد ولد لي، وقال: "إن الله قد حرم عليه مكة" وقد حججت... الحديث" (١).

٥. روى مسلم عن نافع ﷺ، قال: "لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة... الحديث" (٢).

المطلب الثاني: مذاهب العلماء اتجاه هذا التعارض:

لما كان ابن صياد فيه بعض أمارات الدجال اشتبه أمره على بعض الصحابة، ومن كان بعدهم، لاسيما وأنه صرح بأنه يعرف مكان الدجال، وأين هو في ذلك الوقت، وأنه لو عرض عليه أن يكون هو الدجال ما كره ذلك، أضف إلى ذلك أن عمر ﷺ حلف عند رسول الله ﷺ أن ابن صائد هو الدجال ولم ينكر عليه ذلك، وهذا يدل على أن أمره مشكل ولقد صرح بذلك الكثير من العلماء منهم:

١. قال الإمام الخطابي رحمه الله: (وقد اختلف الناس في ابن صياد اختلافا شديداً، وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول) (٣).

٢. وقال القرطبي رحمه الله: (وعلى الجملة فأمره كله مشكل وهو فتنة ومحنة) (٤).

٣. وقال النووي رحمه الله: (قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره) (٥).

٤. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (ولشدة التباس الأمر في ذلك سلك البخاري مسلك الترجيح فاقتصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم) (٦).

٥. وقال الشوكاني رحمه الله: (وإنما تكلمنا على قصة ابن صياد مع كون المقام ليس مقام الكلام، لأنها من المشكلات المفضلات التي لا يزال أهل العلم يسألون عنها فأردنا أن نذكر ههنا ما فيه تحليل ذلك الإشكال وحسم مادة ذلك الإعضال) (٧).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٠)، ٢٢٤٢/٤. سبق ذكره ص٥، ٦.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، (٩٨)، ٢٢٤٦/٤.

(٣) معالم السنن، الخطابي،٣٤٨/٤.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الإمام القرطبي أبي العباس أحمد، ٢٦٣/٧.

(٥) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨. وانظر: فتح الباري، ابن حجر ٣٢٧/١٣.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، ٣٢٨/١٣؛ نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٤٢/٧.

(٧) نيل الأوطار، الإمام محمد بن علي الشوكاني، ٢٤٢/٧.

وبعد هذا التقرير بإجماع العلماء على إشكال كون ابن صائد هو الدجال الأعظم، أم مجرد دجالين الدجاجلة، سنعرض للمواقف المختلف من ابن صائد للسلف الصالح، سنبين مذاهب أهل العلم فيما أشكل بين ما تضمنه حديث تميم، واعتقاد الصحابة بأن ابن صياد هو الدجال، مع بيان الرأي الراجح [١]:

مذاهب أهل العلم تجاه ابن صياد واعتقاد الصحابة فيه، وبين حديث تميم وما تضمنه:

أولاً: مذهب الجمع: وذهب له ابن حجر العسقلاني، حيث قال: (وأقرب ما تجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون بن صياد هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقا، وأن بن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان، فاستتر مع قرينه إلى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها) [٢].

ونقل لنا الشوكاني رحمه الله رأي البيهقي في هذا الجمع: (قال البيهقي: وفيها- قصة تميم- أن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد، وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر النبي ﷺ بخروجهم. وقد خرج أكثرهم. وكان الذين يجزمون بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم) [٣].

ولقد رد الشيخ حمود التويجري رحمه الله بعد نقله لجمع الحافظ العسقلاني ما نصه: (قلت: وفي هذا الجمع نظر لا يخفي، فإن ابن صياد قد ولد في المدينة وكان أبوه وأمه من اليهود، وكان في زمن النبي ﷺ وقد قارب الحلم، ثم أسلم بعد ذلك وولد له ابنان من خيار التابعين، ومن كانت هذه حاله فليس بشيطان تبدى في صورة الدجال، وإنما هو آدمي قطعاً) [٤].

ثانيا: مذهب الترجيح: وأهل هذا المذهب انقسموا إلى فريقان:

الأول: فريق رجح أن ابن صائد هو الدجال الأكبر.

الثاني: رجح أن ابن صائد دجال من الدجاجلة، والدجال الأكبر لم يظهر بعد، وأنه هو الذي في قصة الجساسة، ولبيان ذلك:

الفريق الأول: وهم الذين ذهبوا إلى أن ابن صياد هو المسيح الدجال، ومن هؤلاء بعض الصحابة الأطهار رضي الله عنهم وأرضاهم كعمر بن الخطاب، وعبد الله بن

(١) انظر: أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح، سليمان الدبيخي، ٤٠٢/٢.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، ٣٢٨/١٣، وانظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٤٢/٧.
(٣) نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٤١/٧. وانظر: أشراط الساعة، عبد الله الغفيلي، ١٠٤/١.
(٤) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، التويجري، ٣٦٤/٢.

عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، وأبي ذر، ولقد اتضح مذهبهم في كل ما سبق مما نقلناه عنهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

وتابعهم على ذلك الإمام البخاري رحمه الله حيث لم يصح حديث تميم على شرطه، ولهذا لم يخرجه، واقتصر على حديث جابر بن عبد الله في ابن صياد [١]. وكذا القرطبي، قال رحمه الله: (والصحيح أن ابن صياد هو الدجال) [٢]، وهو ظاهر كلام الشوكاني [٣].

أدلة أصحاب هذا الرأي:

١. ما تقدم من الأحاديث في التعريف بابن صياد [٤] وفي أخباره [٥].

٢. حلف عمر ﷺ بحضرة النبي ﷺ كما تقدم إنكاره ذلك على عمر ﷺ [٦].

٣. حلف الصحابة رضوان الله عليهم بعد عمر على أن ابن صياد هو الدجال كجابر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وأبي ذر [٧].

ونقل لنا النووي رأى البيهقي رحمه الله في استدلال أصحاب هذا الرأي بالأمور التي اقترنت بابن صياد، وقال أنها لا تعدوا أن تكون مجرد صفات وافقت ما عند الدجال، ولا يلزم منها أن يكون ابن صياد هو الدجال الأكبر، ولقد وضح كذلك موقف النبي من خلف عمر ﷺ أمامه وسكوته عليه، قال البيهقي: (ويجوز أن توافق صفة بن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أنه أشبه الناس بالدجال عند العزي بن قطن وليس كما قال، وكان أمر بن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها، وقال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر، فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره) [٨].

أما عن حلف جابر ﷺ بناءً على حلف عمر ﷺ عند رسول ﷺ، فيقول فيه ابن دقيق العيد: (إذا أخبر بحضرة النبي ﷺ عن أمر ليس فيه حكم شرعي، فهل سكوته ﷺ دليلاً على مطابقة ما في الواقع، كما وقع لعمر في حلف على ابن صياد -وأنه- هو الدجال،

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٣٢٨/١٣.
(٢) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، ٥٨٣/٢.
(٣) راجع: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٣٩/٧-٢٤٢.
(٤) في هذا البحث من ص١٥- ٢١.
(٥) في هذا البحث من ص٢٢- ٢٣.
(٦) في هذا البحث من ص١٩.
(٧) في هذا البحث من ص١٨- ١٩.
(٨) شرح النووي على مسلم، ٤٨/١٨.

فلم ينكر عليه فهل يدل عدم إنكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند إلى حلف عمر أو لا يدل؟ فيه نظر، وقال: والأقرب عندي أنه لا يدل) (١).

الفريق الثاني:

وهم الذين يذهبون إلى أن المسيح الدجال هو الوارد في حديث الجساسة، وأنه ابن صياد إنما هو دجال من الدجاجلة، وهذا رأي الجمهور من أهل العلم (٢) كالبيهقي وابن الأثير والنووي وابن تيمية، وابن كثير، والبرزنجي، وغيرهم.

وقد نقل النووي عن البيهقي رحمه الله قوله: (وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره) (٣).

وقال ابن الأثير: (الذي صح عندنا أنه ليس الدجال، لما ذكره في هذا الحديث– حديث الخدري ﷺ، ولأنه توفي بالمدينة مسلماً، ولحديث تميم الداري في الدجال وغيره من أشراط الساعة، فإن كان إسلام ابن صياد في حياة رسول الله ﷺ فله صحبة، لأنه رآه وخاطبه، وإن كان أسلم بعد النبي ﷺ فلا صحبه له والأصح أنه أسلم بعد النبي ﷺ، لأن جماعة من الصحابة منهم عمر وغيره كانوا يظنونه الدجال، فلو أسلم في حياة رسول الله ﷺ لا انتفى هذا الظن، والله أعلم) (٤).

وقال الإمام النووي رحمه الله: (يقال له بن صياد وبن صائد وسمى بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف، قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة) (٥).

وقال ابن تيمية رحمه الله: (عبد الله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي ﷺ وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال وتوقف النبي ﷺ في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال؛ لكنه كان من جنس الكهان) (٦).

---

(١) فتح الباري، ابن حجر، ٣٢٧/١٣.

(٢) أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح، الدبيخي، ص٤٠٥.

(٣) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨.

(٤) أسد الغابة، ابن الأثير، ١٧٩/٣.

(٥) شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨، وانظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السفاريني، ١٠٧/٢؛ إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود عبد الله التويجري، ٩٢/٣.

(٦) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨٣/١١.

وقال ابن كثير الدمشقي رحمه الله: (والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فإنه فيصل في هذا المقام. والله أعلم) (١).

وقال البرزنجي: (الأصح أن الدجال غير ابن صياد) (٢).

أدلة هذا الفريق:

١. حديث الجساسة وهو عمدتهم الذي تمسكوا به، بل عده ابن كثير والبيهقي رحمهم الله فيصلاً في هذه المسألة (٣).

إلا أن بعض أهل العلم شكك في الحديث، وجعله من الغريب، ولقد رد ابن حجر رحمه الله على من حكم عليه بالغرابة، فقال: (وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد، وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر رضي الله عنهم) (٤).

ونقل الشوكاني عن ابن حجر: (وقصة تميم السابقة قد توهم بعضهم من عدم إخراج البخاري لها أنها غريبة، وهو وهم فاسد وهي ثابتة عند أبي داود من حديث أبي هريرة، وعند ابن ماجة عن فاطمة بنت قيس، وأخارجها أبو يعلى عن أبي هريرة من وجه آخر، وأخرجها أبو داود بسند حسن من حديث جابر وغير ذلك) (٥).

ولقد جاء ذلك عن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، حين سأل عن حديث الجساسة الذي ورد فيس صحيح مسلم، فقال: (قولنا فيه أن النفس لا تطمئن إلى صحته عن النبيﷺ لما في سياق متنه من النكارة، وقد أنكره الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير "المنار" إنكاراً عظيماً؛ لأن سياقه يبعد أن يكون من كلام النبي ﷺ)(٦). ولقد (سئل فضيلة الشيخ: هل الدجال من بني آدم؟ فأجاب قائلاً: الدجال من بني آدم. وبعض العلماء يقول: إنه شيطان. وبعضهم يقول: إن أباه إنسي، وأمه جنية، وهذه الأقوال صحيحة، فالذي يظهر: أن الدجال من بني آدم، وأنه يحتاج إلى الأكل والشرب، وغير ذلك، ولهذا يقتله عيسى قتلاً عادياً كما يقتل البشر.

وسئل فضيلته: هل الدجال موجود الآن؟ فأجاب بقوله: الدجال غير موجود؛ لأن الرسول ﷺ خطب الناس في آخر حياته، وقال: "إنه على رأس مائة سنة لا يبقي على

(١) النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، ١٠٨/١.

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة، البرزنجي، ص٢١٥.

(٣) انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، ١٠٨/١؛ شرح النووي على مسلم، ٤٦/١٨.

(٤) فتح الباري، ابن حجر، ٣٢٨/١٣.

(٥) نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٤١/٧.

(٦) من المكتبة الصوتية على موقع الشيخ بن عثيمين رحمه الله، في سلسلة لقاء الباب المفتوح (الشريط٨) الوجه ب، كما في سلسلة أهل الحديث والأثر. على هذا الرابط http://www.ibnothaimeen.com/cgi-bin/art-noor/exec/search.cgi

وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد" وهذا خبر، وخبر النبي ﷺ، لا يدخله الكذب، وهو متلقي من الوحي؛ لأن النبي ﷺ لا يعلم مثل هذا الغيب فهو غير موجود، ولكن الله يبعثه متى شاء.

وسئل فضيلة الشيخ: ذكرتم في الفتوى السابقة رقم "١٤٧": أن الدجال غير موجود الآن، وهذا الكلام ظاهرة يتعارض مع حديث فاطمة بنت قيس في الصحيح، عن قصة تميم الداري، فنرجو من فضيلتكم التكرم بتوضيح ذلك؟ فأجاب بقوله: ذكرنا هذا مستدلين بما ثبت في الصحيحين، عن النبي ﷺ، قال: ""إنه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد"؛ فإذا طبقنا هذا الحديث على حديث تميم الداري صار معارضا له؛ لأن ظاهر حديث تميم الداري أن هذا الدجال يبقى حتى يخرج، فيكون معارضاً لهذا الحديث الثابت في الصحيحين، أيضاً فإن سياق حديث تميم الداري في ذكر الجساسة في نفسي منه شيء، هل هو من تعبير الرسول ﷺ أولا ؟) [(١)].

ولتوضيح هذا الإشكال الوارد عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وهو القول بأن الدجال غير موجود في هذا الزمان، وأن حديث الجساسة متعارض مع الحديث الوارد في الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام، فقال: (أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) [(٢)]، نقول إن هذا الحديث الوارد في الصحيحين صحيح، وكذلك ما ورد في حديث الجساسة؛ لأن النبي لا ينطق عن الهوى، وليس في دلالة حديث الجساسة الوارد في صحيح مسلم تعارض مع الحديث الوارد في الصحيحين؛ فحديث الجساسة قد يدل على أن الدجال حي وموجود منذ زمن النبي ﷺ وحتى الآن، ويضل مقيداً حتى يؤذن له بالخروج، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: (ولأن الدجال– وكذلك الجساسة– الصحيح أنه كان حياً موجوداً على عهد النبي ﷺ وهو باق إلى اليوم لم يخرج وكان في جزيرة من جزائر البحر) [(٣)].

– ثالثاً: الإشكال يكون من وجهين:

الوجه الأول: الدجال من الأمور الغيبية التي يجب أن نؤمن بها، وهو علامة من علامات الساعة، وقد اختصه الله بصفات معينة، وأمور خارقة، وقد يكون من ضمن تلك

(١) مجموعة فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: فهد بن ناصر السليمان، ٢٠/٢، برقم (١٤٦، ١٤٧، ١٤٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب السمر في العلم، (١١٦)، ٣٤/١؛ ومسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة، باب قولهﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم"، (٢٥٣٧)، ١٩٦٧/٤، عن أبي سعيد الخدري، واللفظ للبخاري؛ وأحمد في مسنده، ٢٢٢/١٠، قال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وأبو عوانة في "المناقب" كما في "إتحاف المهرة" ٢٧٦/٣، والبيهقي في "السنن" ٤٥٣/١ من طريق أبي اليمان، بهذا الإسناد؛ وأخرجه البيهقي في "الدلائل" ٥٠٠/٦ من طريق بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، به.

(٣) مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، ٣٣٩/٤، ٣٤٠.

الخوارق طول عمره، فهو وإن كانت صفاته مثل صفات البشر إلا أنه يختلف عنهم بما خصه الله به من الخوارق التي يجريها على يديه كإنزال المطر، وإحياء الأرض بالنبات، ومعه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار، ومعه أنهار من الماء، وجبال من الخبز، ويقطع مسافات الأرض بسرعة عظيمة، ويذوب كما يذوب الملح في الماء إذا هم عيسى بقتله في آخر الزمان إلى غير ذلك من الخوارق التي سبق ذكرها في الأحاديث الواردة في هذا البحث.

والحديث الوارد في الصحيحين مفهومه الظاهر أنه خاص ببني آدم، ومن المعلوم أن الدجال ليس كالبشر العاديين، فهو علامة من علامات الساعة، ولا حاجة ضرورية تدعونا إلى إثبات هل الدجال من الجنس البشر أم لا، وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله: (أو يكون أراد الآدميين المعروفين وأما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم تدخل الجن وإن كان لفظاً ينتظم الجن والأنس. وتخصيص مثل هذا من مثل هذا العموم كثير معتاد. والله أعلم) [1].

الوجه الثاني: أن الدجال مستثنى من الحديث الوارد في الصحيحين؛ لأن النبي أقر في حديث الجساسة بأن الدجال موجود في إحدى الجزر، وأنه سيخرج في آخر الزمان، ويطوف الأرض كلها إلا مكة والمدينة، والله عز وجل له أن يستثني من يشاء من مخلوقاته؛ وهذا النص صالح للتخصيص يخرج الدجال من عموم حديث موت كل نفس في تلك المائة، وذلك لأن العموم يجب إبقاؤه على عمومه، فما أخرجه نص مخصص خرج من العموم وبقي العام حجة في بقية الأفراد التي لم يدل على إخراجها دليل [2].

وأما قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في حديث الجساسة: "في نفس شيء منه"، لا يعنى بأنه ضعف الحديث، بل لعله توقف فيه، والمعلوم أنه إذا ورد نص صحيح من النبي ﷺ لا نرده من أجل قول شيخ من الفضلاء أو الأكابر بأن في نفسه شيء منه.

وقد قال الشيخ فهد بن عبد الله السنيد رحمه الله وهو من تلاميذ الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الحديث: (هو في صحيح مسلم من رواية الشعبي عن فاطمة رضى الله عنها،

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٤٠/٤.

(٢) انظر: كتاب المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين محمد بن فريد زريوح، ٣٥/٢. نشر تكوين للدراسات والأبحاث لعام ٢٠٢٠-١٤٤١هـ.

فقول بعض المتأخرين: "في النفس حديث الجساسة شيء" لا عبرة به بعد تصحيح البخاري ومسلم له. والله أعلم) [١]. [٢]

ولقد قام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله بالرد على كل من شكك في حديث الجساسة، فقال: (حديث الجساسة صحيح، وليس فيه ما يخالف الأحاديث الصحيحة إطلاقاً، وإنما فيه تفاصيل ستقع يوماً ما، مما لم يرد ذكره في بعض الأحاديث الصحيحة، وبعضها وقع وكما رواه تميم الداري ﷺ وإنما الناس اليوم يريدون أن يطبقوا الأحاديث الغيبية على عقولهم الصغيرة وهذا ليس من الإيمان في شيء لأن الله عز وجل يقول: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة ١–٣، فواجب كل مسلم إذا ما جاءه حديث عن الرسول ﷺ سواء كان الحديث هذا يتعلق بالعقائد أو بالأحكام أو بأشراط الساعة، أو بأي حكم يتعلق بالمغيبات فواجب المسلم أمام هذا الحديث أو ذاك شيئان اثنان:

الأول: أن يسأل أهل العلم بالحديث أصحيح هو أم لا، فإذا قالوا له أنه صحيح وجب عليه الأمر.

الثاني: وهو أن يخضع عقله وفكره وثقافته التي نشأ عليها بالإيمان بهذا الحديث؛ لأنه من أمور الغيب، ولقد علمنا أن أول صفة للمؤمن حقاً هو ما قال الله عز وجل آنفاً في آية البقرة، فالإيمان بالغيب أمر هام جداً يمتحن الله تبارك وتعالى عباده بمثل هذه الأحاديث الصحيحة، وحديث الجساسة لا شك في صحته لسببين اثنين:

الأول: أنه رواه الإمام مسلم في صحيحه.

والأخر: أننا لم نجد في إسناده مغرماً أو مطعناً، ولذلك فلا يجوز للمسلم أن يقابله بقول: معقول أو غير معقول أو أياً من هذا الكلام الذي لا يخرج ممن آمن بالغيب حقاً)[٣]. هذا والله أعلم.

٢. أن ظهور الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى، ولا يكون ذلك إلا في آخر الزمان، روى الإمام مسلم رحمه الله عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنها لن تقوم

---

(١) قواعد وفوائد حديثية/ للشيخ فهد بن عبد الله السنيد– حفظه الله– المجلس العلمي، موقع الألوكة على الرابط التالي:
http://majles.alukah.net/showthread.php?&highlight=%cv%E1%D3%E4%ED%CF

(٢) وهذا ما تأكد عند الشيخ ابن باز رحمه الله حين سئل عن حديث الجساسة، فقال: (صحيح في "مسلم"، المقصود أن "الصحيحين" تلقاهما أهلُ العلم والإيمان بالقبول، وهما كتابان عظيمان، تلقاهما الأئمة بالقبول، يعني: ما فيهما من الأحاديث المسندة الصحيحة والمعلقة في الصحيح فقد تقبّلها الأئمة، لكن وجود بعض الألفاظ وبعض الأغلاط وبعض الوهم من بعض الرواة، هذا ما يمنع- أي لا تمنع الأخذ بما جاء فيه-). الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، تحت سؤال: ما صحة حديث الجساسة ونقد الصحيحين؟.

(٣) المصدر: أشرطة الشيخ الألباني، فتاوى جدة، الشريط٢٠، الوجه(أ)، من سلسة أهل الحديث والأثر، موجودة على موقع الشيخ الرسمي على هذا الرابط:
http://www.alalbany.net/albany-tapes -fatawa-jeddah.php

حتى ترون قبلها عشر آيات- فذكر- الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم" (١).

٣. أن رسول الله ﷺ وصف الدجال بأوصاف لم تكن في ابن صياد، منها أنه مكتوب بين عينيه كافر، وأنه أعور (٢).

٤. أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال لا يولد له، وابن صياد كان له ابن، وأخبر أنه لا يدخل مكة والمدينة، وقد ولد في المدينة وحج واعتمر إلى مكة، كما سبق بيانه في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه(٣).

٥. أن النبي ﷺ أخبر أمته بأنه في حال خروج الدجال في حياته أن يحاججه بنيابة عنهم، وابن صياد ظهر في زمن النبي ﷺ، فلو كان ابن صياد هو الدجال لحاجّه النبي ﷺ، روى مسلم والترمذي وأبو داود عن النواس بن سمعان، قال: ... قال: "غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم" (٤).

٦. أن ما ذكرته الأحاديث الصحيحة فيما يأتي به الدجال من الخوارق لم تحدث في زمن ابن صياد، ولم تظهر على يديه (٥).

٧. أن هلاك الدجال يكون على يد عيسى عليه السلام في آخر الزمان، بباب لد (٦).

وبذلك يكون الراجح مما سبق: أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال الذي يقتله ابن مريم وذلك لقوة أدلة أصحاب القول الثاني، ولأن حديث الجساسة نص قوي في هذه المسألة.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل قيام الساعة، (٢٩٠١)، ٢٢٢٥/٤؛ والترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الخسف، (٢١٨٣)، ٤٧٧/٤. اللفظ لمسلم.

(٢) انظر: لصحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، (٧١٣١)، ١٣١/٨؛ وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال، (١٠١)، ٢٢٤٨/٤. سبق ذكره في هذا البحث ص٥.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، ٩٠، ٢٢٤٢/٤؛ ومسند أحمد، ٢٧٣/١٨. سبق ذكره في ص٥، وبرواية أخري ص٦.

(٤) رواه مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (١١٠)، ٢٢٥٠/٤؛ والترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فتنة الدجال، (٢٢٤٠)، ٥١٠/٤- ٥١١؛ وأبي داود، كتاب الملاحم (٤٣٢١)، ١١٧/٤.

(٥) سبق ذكرها في النقطة رقم (٨)، وجاءت في ص١١-١٢.

(٦) رواه أحمد في مسنده، ٢٠٩/٢٤، تحت باب حديث مجمع بن جارية؛ وابن ماجة في سننه، (٤٠٧٥) ١٣٥٦/٢، وأبي داود في سننه، (٤٣٢١)، ١١٧/٤، ونقل فيه تخريج الألباني، حيث قال: صحيح؛ والحاكم في المستدرك، (٨٥٠٨)، ٥٣٧/٤، قال الذهبي: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. سبق ذكره ص١١.

أهم النتائج:

١. أن الدجال رجل من بني آدم، وهو أكبر فتنة لبني آدم، خصه الله وميزه بخوارق، ويكون ظهوره علامة من علامات الساعة الكبرى، ولا يكون ذلك إلا في آخر الزمان.

٢. لقد حذر كل الأنبياء أقوامهم من فتنة المسيح الدجال، إلا أن نبينا محمد ﷺ جلى وبيَّن حقيقته بأوصاف دقيقة منها: (أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأها من يقرأ ومن لا يقرأ من أمة محمد ﷺ، وبأنه أعور، ولا يولد له، وبأنه لا يستطيع دخول مكة المكرمة والمدينة المنورة، كذلك أنه موجود منذ زمن الرسول ﷺ موثق بسلاسل من حديد في جزيرة من جزر البحر، حتى يؤذن له بالخروج).

٣. أن الدجال الأكبر غير ابن صياد، وذلك لعدة أسباب:

أ. حديث الجساسة وهو عمدت من يقول بأن الدجال غير ابن صياد، بل لقد عد فيصلاً في إثبات هذه المسألة.

ب. أن ظهور الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى، ولا يكون إلا في آخر الزمن، مما يرجح استحالة أن يكون ابن صائد الذي خرج في زمن رسول الله ﷺ.

ت. أن رسول ﷺ وصف الدجال بصفات لم تتحقق في ابن صياد، مثل العور، وأنه مكتوب بين عينيه كافر.

ث. أن ﷺ أخبر أن الدجال لا يولد له، بينما كان لابن صياد ابن من خيرة التابعين وروي عنه جمع من الصحابة رضي الله عنهم.

ج. أن الدجال كان موثق بسلاسل من حديد في زمن رسول الله هو شاب بالغ، فكيف يكون ابن صياد هو عينه بينما كان صبياً يلعب مع الصبية في طرقات المدينة.

ح. أن النبي ﷺ أخبر أمته بأنه في حال خروج الدجال في حياته أن يحاججه بنيابة عنهم، وابن صياد ظهر في زمن النبي ﷺ، فلو كان ابن صياد هو الدجال لحاجّه النبي ﷺ.

خ. أن ما أخبرت به الأحاديث الصحيحة فيما يأتي به الدجال من الخوارق لم تحدث في زمن ابن صياد، ولم تظهر على يديه.

د. أن هلاك الدجال يكون على يد عيسى عليه السلام في آخر الزمان، بباب لد. هذا والله أعلم.

فهرس بالمصادر والمراجع:

١. أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين دراسة وترجيح، سليمان بن محمد الدبيخي، مكتبة دار البيان الحديثة، الطائف، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفي: ١٤١٣هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي: ٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ١٩٨٩م.

٤. الإشاعة لأشراط الساعة، الإمام محمد البرزنجي، عناية موفق فوزي الجبر، دار الهجرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٥. أشراط الساعة، عبد الله بن سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦. بلدانية فلسطين العربية، الأب أ.س. مرمرجي الدومنكي، عالم الكتب ط١، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

٧. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الجدين القرطبي (المتوفي: ٧٦١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: عصام الدين الصباطي، مكتبة دار الحديث، القاهرة، ٢٠١١م.

٨. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين محمد بن فريد زريوح، نشر: تكوين للدراسات والأبحاث لعام ٢٠٢٠-١٤٤١هـ.

١١. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
١٤. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٥. شرح النووي على مسلم، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (المتوفي: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
١٦. صحيح أشراط الساعة، عصام موسى هادي، الدار العثمانية، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٧. علامات يوم القيامة، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، ط١.
١٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، عن الطبعة التي حقق أصلها الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الحديث، القاهرة.
١٩. الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، مكتبة التوحيد- القاهرة، ط١، ١٤١٢.
٢٠. قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية- عما ن، ط١، ١٤٢١هـ.
٢١. لسان العرب، ابن منظور، نسقه وعلق عليه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ١٩٩٢م.
٢٢. لوامع لأنوار البهية وسواطع لأسرار لأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، ابو العون السفاريني الحنبلي مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤. مجموع الفتاوي، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفي: ٧٢٨هـ)، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٥. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للإمام الحافظ أبي موسى محمد المدني الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار المدني، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٦. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفي: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن- دار الثريا، الطبعة: الأخيرة-١٤١٣هـ.
٢٧. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٢٨. مسند أبي يعلي، أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤.
٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٠. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفي:٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١إلى٩)، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٢. مشكلات موطأ مالك بن أنس، أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي (المتوفي:٥٢١هـ)، تحقيق: طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٣. معالم السنن شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد الخطابي البستي، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م، حلب.
٣٤. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفي: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين- القاهرة.
٣٥. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، لبنان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفي: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط٢.
٣٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محي الدين مستور، ومجموعة، دار ابن كثير،دار الكلام الطيب، ط١،١٤١٧هـ.

٣٨. منار الطالب شرح طوال الغرائب، ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، مؤسسة السعودية بمصر.
٣٩. النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي: ٧٧٤هـ)، تحقق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٠. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، دار الفكر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طبعة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٤١. نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت.
٤٢. مراجع من الشبكة العنكبوتية:
- أشرطة الشيخ الألباني، فتاوى جدة، الشريط٢٠، الوجه(أ)، من سلسة أهل الحديث والأثر، موجودة على موقع الشيخ الرسمي على هذا الرابط:
http://www.alalbany.net/albany-tapes -fatawa-jeddah.php
- المكتبة الصوتية على موقع الشيخ بن عثيمين رحمه الله، في سلسلة لقاء الباب المفتوح (الشريط٨) الوجهب، كما في سلسلة أهل الحديث والأثر. على هذا الرابط:
http://www.ibnothaimeen.com/cgi-bin/art-noor/exec/search.cgi
- قواعد وفوائد حديثية/ للشيخ فهد بن عبد الله السنيد- حفظه الله- المجلس العلمي، موقع الألوكة على الرابط التالي:
http://majles.alukah.net/showthread.php?&highlight=%cv%E١%D٣%E٤%ED%CF